

سامي حواط

نزوح «الرحالة»

هذا المساء، نحن على موعدٍ مع مثلث صمودٍ فني يجمع بين ضهور الشوير (المتن الأعلى) وأنطلياس (ساحل المتن) وزبدین (جبيل) بقيادة الرحالة سامي حواط على رأس فرقة موسيقية تتألف من أحمد الخطيب (إيقاعات)، رمزي بو كامل (كيبورد)، رائد بو كامل (فلوت وكلارينت)، فؤاد بو كامل (باص)، طوني بو جعدون (كمان)، هلا غريب وجوليا ساموتي (كورال).

كيف اجتمعت هذه القرى اللبنانية الثلاث في هذا المشروع؟ يبدأ الجواب من مكانٍ رابع هو شارع المكحول (الحمرا/ بيروت). منذ أكثر من سنتين، ترك الفنان الملتزم بيته في الشارع البيروتي الجميل، عائداً إلى كوخٍ في قريته النائية التي هجرها في الحرب الأهلية. هناك، في زبدین الهادئة والموحشة، بنى الفنان الخمسيني «مسرح سامي حواط الريفي» وافتتحه مطلع الخريف بأمسية شاملة شارك فيها عددٌ من الفنانين، من بينهم منير كسرواني الذي قدّم عرضاً مسرحياً ومرسيل خليفة الذي شارك غناءً، وشوقي بزيع الذي ألقى مقتطفات من شعره.

هذا المساء، بدعوة من بلدية ضهور الشوير، يقدم حواط أمسية وحيدة في قاعة «الأخوين رحباني» في «كنيسة مار الياس» في أنطلياس، يعود ريعها إلى المسرح المذكور. النشاطات معلقة في الوقت الحاضر في زبدین، لكن الدعم المادي سيتيح لسامي استكمال المشروع واستهلال العمل بعد انقضاء الشتاء.

لا جديد على برنامج أمسية الليلة كما علمنا من سامي الذي سيقدّم أغنياته المعروفة التي تقلقنا دوماً لأنها لا تزال راهنة (مع الأسف)، رغم مرور كل هذه السنوات، مثل «لا تسألني عن ديني»، و«الراي العام»، و«أحد الإخوان» و«نشيد التعب»... سامي وغيره من الفنانين اليساريين الملتزمين، قضاوا سنوات يطرحون المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللبنانية، ويعالجونها بطريقة جدية أو ساخرة في أغانيهم، عل المتلقي يدرك مثلاً خطر الطائفية، أو ضرورة العدالة الاجتماعية. ورغم كل ما حدث، فسامي حواط هو النفس الطويل، وهذا ما دفعه مجدداً إلى حزم أمتعته والتفتيش عن شقة صغيرة في بيروت في شارع المكحول تحديداً، إذ لا مجال للعمل خلال فصل الشتاء في المسرح الريفي، والحراك في «الوقت البدل من الضائع» قد لا يكون أقل أهمية في تحقيق الهدف.

بشير ...

سامي حواط: 8:30 مساء اليوم - قاعة «الأخوين رحباني»، كنيسة مار الياس، (أنطلياس، شمال بيروت) - 03/870740

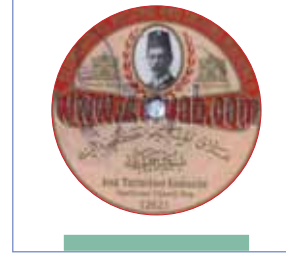
بيروت «تسلطن» مع الموسيقى التركية

العود، القانون، الكمنجة، الناي (... وغيرها من العناصر. تقدّم فرقة Nev-Eda الموسيقى الألاتية (عزف من دون غناء) وتتألف من ثلاثة عازفين هم: سامي إرسوي (ناي)، ومراد بيرير (قانون)، وسايجين سردار أوغلو (كمنجة). أما برنامجها

جميل بك الطنبوري

ستقدّم فرقة nev-eda التركية مقطوعات للعديد من المؤلفين، لكن معظمهم من الأسماء المغمورة، علماً بأن من بين هؤلاء أسماء ثابتة في ريبورتوار الفرق العربية (المصرية، اللبنانية، السورية (... التي تعني بهذا النمط، مثل المؤلف الشهير جميل بك الطنبوري (1873 - 1916).

فرقة nev-eda: 8:00 مساء اليوم - AltCity Music Hall (الحمرا، بيروت) 7:00 مساء غد - مركز «جمعية العزم» (طرابلس - شمال لبنان) - 01/444448



بشير صفير

على مدى ليلتين، تحلّ الموسيقى الكلاسيكية التركية ضيفة على لبنان، إذ تقدّم فرقة nev-eda أمسية الليلة في بيروت، وأخرى غداً في طرابلس. لا شك في أنّ الموعد مثير للاهتمام لأن نشاطاً مماثلاً يُعدّ استثناءً في المشهد الموسيقي الحي في لبنان. ورغم الارتباط الوثيق بين الموسيقى التقليدية العربية وشقيقتها التركية، قلما تزورنا فرق مماثلة، مع العلم بأنّ حاجز اللغة لا يقف عائقاً متى غابت الأغنية عن البرنامج، كما هي الحال اليوم مع الفرقة التركية الزائرة. وفي هذا السياق، نشير إلى أنّ الموسيقى الكلاسيكية التركية أثرت في الموسيقى العربية (المصرية بشكل أساسي)، كما تأثرت بها وبغيرها من الإثنيات المجاورة لتركيا (الأرمنية، البلقانية، الفارسية ... على نحو كبير في زمن السلطنة العثمانية. وطال ذلك المقامات العربية من أصل تركي والعكس. وكذلك بالنسبة إلى الإيقاعات والأشكال والقوالب الموسيقية (السماقيات، البشارف، التقاسيم ...). كما الآلات الأساسية في التخت الشرقي

كلاسيك

باخ وشوبان على مائدة تاتيانا

المكررة على هذه الفنانة مرّدها إلى أنّها أهم عازفة بيانو كلاسيكي من الذين يعملون اليوم على أرض الوطن. ونعني هنا أهم عازفة على مستوى الأداء واتساع الريبورتوار وضخامته، بالإضافة إلى النشاط الاستثنائي في تقديم الأمسيات. من الباروك (باخ) إلى التبار المعاصر، لا شيء يغيب عن اهتمامها، ولا عمل لا تقدّم فيه إضافة أدائية.

إذاً، على مائدة تاتيانا هذا المساء، عملان لباخ وعملان لشوبان. من عند المعلم الألماني ستودي رائعة مغمورة (Toccata & Fugue in E minor) بالإضافة إلى «الكونشرتو الإيطالي»،

أيضاً وأيضاً، أمسية لعازفة البيانو اللبنانية من أصل أوكراني تاتيانا - بريماك خوري في برنامج مشوق يجمع بين باخ وشوبان. في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، قدّمت تحفة نادرة من نوعها لحمسة من أبرز المؤلفين الكلاسيكيين المحليين. هكذا أدّت مقطوعات لبشارة الخوري (1957)، وأنيس فليحان (1900 - 1970)، وتوفيق سكر (1922)، بالإضافة إلى أعمال لبوغوص جلابيان (1927 - 2011) الذي رحل بعد شهر من الأمسية، وهاتف خوري، زوج تاتيانا وأحد أنشط المؤلفين الكلاسيكيين في لبنان. هنا نود الإشارة إلى أنّ الإضاءة

للهاشمي قروابي، و«ترعيلي» و«تميلي» لفضيلة الدزيرية، و«الشمعة» لكمال مسعودي ... وغنّت فيه إلى جانب نجمة السبعينيات الفرنسية باتريسيا كارلي.

تجربتها الفرنسية، محت الممثلة الكوميديّة التي كان الجزائريون يجتمعون على أعمالها. صورة لم تفلح في إعادتها رغم محاولاتها المتكررة. باتت صورة الممثلة الجريئة ذات الإمكانيات الدرامية المدهشة، والمغنية ذات الصوت الاستثنائي، تسير جنباً إلى جنب مع صورة الممثلة التي اتهمت بالإباحية وشنّت عليها حملات إعلامية شعواء.

«بيونة»: حتى 31 آذار (مارس) المقبل - «مسرح ماريني» (باريس). www.theatremarigny.fr

تحية

محمد رويشة... انقطع الوتر الرابع

منذ أيام، تجمّع محبّو محمد رويشة في «مسرح محمد الخامس» في الرباط، حاملين الشموع والورود، وموجهين تحية إلى الفنان الذي رحل قبل أيام فقط من تكريمه الذي كان مقرراً في المسرح. لكنّ الموعد مع الفنان الأمازيغي الرائد لن ينتهي. ها هم يعلنون أنّهم سيوجّهون له تحية غداً الأحد في مناسبة أربعينية رحيله. إنه مكر المصادفات وقسوتها الذي جعل يوم 17 كانون الثاني (يناير) مأتماً للأغنية المغربية الملتزمة وشاهداً على رحيل جبل الرواد ممن صنعوا مجد الفن المحلي الحقيقي. في اليوم الذي شهد رحيل محمد سوسدي، ودّع المغاربة أيضاً «فريد الأطرش الأمازيغي» محمد رويشة

الذي فارق الحياة في بيته في خنيفرة (ولاية مكناس تافيلالت بين جبال الأطلس المتوسط) إثر تدهور حالته الصحية فجأة. كثيرون لم يكونوا يفهمون معنى كلمات أغنياته بأمازيغية الأطلس. مع ذلك، نجح ملك آله «لوتار» في صنع قاعدة جماهيرية من الجنوب إلى الشمال حتى تحوّل إلى أيقونة، وبنات عديدون يلعبونه ببوب مارلي المغرب. محمد رويشة (اسمه الحقيقي محمد الهواري) الذي كانت والدته من المناضلات في معارك أيت عطا ضد الاستعمار الفرنسي، بدأت موهبته الموسيقية باكراً. ورغم تفوقه على مقاعد الدراسة، إلا أنّه غادرها سريعاً متفرّغاً للموسيقى. هكذا، سجّل أغنية «بيبي ووسغوي»

عام 1964 ولما يتعدّ الرابعة عشرة من عمره. اشتهر بالبحث في الإيقاع والمتن الشعري وتوظيف معارفه في المزج بين مدارس فنية متنوعة وابتكار مدرسته الفنية الخاصة التي جذدت في الأغنية الأمازيغية، فاستحق لقب «رويشة» الذي يعني بالأمازيغية المزج والخلط. نبوغه جعله يضيف وترّاً رابعاً إلى آلة لوتار حتى أصبح ملك العزف على تلك الآلة. أنامله الذهبية أضفت إلى هذه الآلة طابعاً تعبدياً وصوفياً خاصاً. خلف عدداً من الروائع الخالدة مثل «إناس إناس»، «قل لها» بالأمازيغية و«شحال من ليلة وليلة» (كم من ليلة وليلة)، و«قولوا لميمتي» (قولوا لأمي)، و«يا مجمع المؤمنين» وغيرها من الأغنيات

المقتبسة من التراث الطرقي وتناولت تيمات عديدة، أبرزها الوطن والأم والسلام والحب والطبيعة ومعاونة المقهورين على أنغام أطلسية حزينة. حتى في التكريم، كان زاهداً. فارق الحياة قبل أيام فقط من الاحتفال الذي كان سيقام له في «مسرح محمد الخامس» في الرباط. هكذا، أراد ريشة الموت بين أحضان أطلسه الذي شكل له مصدر إلهام كبير. حتى ساعاته الأخيرة، ظلّ وفياً لخله وانطوائيته وانعزاله. لم تفارق حياته مسحة الحزن البادية عليه دوماً وغلّقت أغنياته. عماد ...

تحية غداً في أربعينية الراحل في «مسرح محمد الخامس»، الرباط

